ثم تخرج في الاداب الكنسيَّة والعلوم الدينيَّة والمعارف الدنيويَّة في رومية العظمى حتى اصاب منها قسماً صالحاً. وقد عُهدت اليهِ لاقدرته عدَّة مهمَّات قام بها قياماً حسناً وتولى القضاء مدَّة في لبنان ولهُ تآليف متعددة تشهد لهُ بقوة الفهم واتساع المعارف واكثرها دينية منها كتاب ايضاح اعتقاد الآباء القديسين في الحاد المشاقين وهو سفرٌ كبير وايضاح البراهين اليقينيَّة على حقيقة الامانة الارثدكسيَّة وكتاب الجامع الكباسوطيوس (Cabassut) ولهُ تآليف اخرى شطَّ فيها عن تعليم الكنيسة الكاثوليكيَّة لكنَّهُ رذلها قبل وفاتهِ. وتوفي في زوق ميكائيل في ١٠ ت ٢ سنة ١٨٠٩

وفي عهدهِ عُرف راهب من ملَّتهِ الروم الكاثوليك وعاش بعدهُ ردحاً من الدهر اعني بهِ سابا بن نقولا الكاتب الشهير بالخوري ساباً. كان مولدهُ في حمص وكان ابوهُ من الروم الارثدكس وامه كاثوليكيَّة فنشأ على دين والدهِ مدَّةً ثم اهمل نفسهُ للاذَّات الدنيا حتى ارعوى وارتدَّ الى الله بعد ان رأى عيشة الرهبان الكاثوليك في دير المخلص فتبعهم في دينهم ثم في طريقتهم النسكيَّة واخذ العلوم العربيَّة عن الشيخين يوسف الحرّ من علماء جباع واحمد البزري. وبعد كهنوتهِ سافر الى رومية حيث اتقن العلوم الفلسفيَّة واللاهوتيَّة وتعلَّم اللغات الاوربيَّة ثم رجع الى الشرق وانكبَّ على الاعمال الخيريَّة الَّا انَّ الامراض دهمتهُ فاحوجتهُ الى لزوم ديرهِ فانقطع الى التأليف وصنَّف كتباً عديدة في اخصّ المعتقدات المسيحية اكثرها لا يزال مخطوطاً طبع منها شيئاً الاديب شاكر افندي البتاروني. ولهُ مصنَّفات اخرى في معظم الابحاث الفلسفيَّة منها رسائل في النفس وجوهرها وخواصها. ومنها كتاب في المنطق نُشر بالطبع وغير ذلك ممَّا عدَّدهُ صاحب تاريخ الروم الملكيين (ص ٧٨—٧٩) ورُقّي الى رئاسة رهبانيَّتهِ العامَّة نحو تسع سنوات وكانت وفاتهُ في ايلول من السنة ١٨٢٧ (لهُ بقيَّة)

مطبوعات عربية جديدة

William Ewing, M. A.: ARAB AND DRUZE AT HOME,—A record of travel and intercourse with the peoples east of the Jordan. *London: Jack*, 1907, pp. 180.

رحلةٌ الى بلاد الدروز واهل الوبر القاطنين شرقي الاردن

هذا عنوان كتاب وضعهُ السير وليام ايوين وضمَّنهُ اخبار رحلتهِ من دمشق الى

حوران فالبادية فنواحي الاردن وقد وصف فيهِ بعض ما عاينهُ من الحوادث والمشاهد واطلع عليهِ من عادات سكان تلك الاصقاع في معيشتهم وقراهم للاجانب وزيّنهُ بخارطة للامصار التي اجتاز فيها وباحد وثلاثين رسماً اتخذ معظمها بالة التصوير. وكان بوسع السير وليام ان يتقصّى المواد التي كتب عنها ويدقق بها النظر ليكون تأليفهُ مرجعاً للعلماء يقبلون عليهِ فيقتبسون من فوائدهِ لانهُ حطَّ رحالهُ خمس سنوات في طبرية لكنَّهُ آثر ان يتحفنا بكتاب اقرب للفكاهة منه للعلم الصادق. ومهما كان الامر فاننا نقدّر هديتهُ حقَّ قدرها ونهدي الى حضرتهِ الشكر الجسيم ي. خ.

P. Girolamo Golubovich O. F. M.: Biblioteca Bio-bibliografica della Terra Santa e dell'Oriente Francescano: T. I. 1215-1300. *Leipzig, Harrassowitz.* Gr. 8°, VIII-480 p., 1906.

المكتبة الفرنسيسية لرهبان الاراضي المقدسة

ليس لرهبانيَّة غربيَّة علاقات مع الشرق كالرهبانيَّة الفرنسيسيَّة فانَّ منشئها سكن الشرق مدَّةً. ثم عهد اكرسي الرسولي لابنائهِ حفظ الاراضي المقدَّسة. ومذ ذلك الحين قد مرَّ في هذه البلاد الوف من الفرنسيسيين وهم يصطنعون الخير. وكان العلماء يودُّون ان يجمع احد آثار اولئك الافاضل فيروي من اخبارهم جيلاً بعد جيل ما يُعرف منها مع الدلالة على المصادر المأخوذة عنها وفقاً للمبادئ العلميَّة. وهذا العمل الجليل قد اراد القيام بهِ احد علماء الرهبانيَّة المنوَّه بها وهو حضرة الاب غولوبوفتش الذي اشتهر سابقاً بمصنَّفاتهِ الاثيرة. وها هوذا قد اهدانا الجزء الاوَّل من تأليفهِ الجديد الذي يشمل اعمال الفرنسيسيين في الشرق منذ السنة ١٢١٥ الى السنة ١٣٠٠ مباشرةً بآثار القديس فرنسيس يليها ذكر الديورة الاولى التي انشئت من بعدهِ في سوريَّة كالقدس الشريف وعكة وصور وصيدا وبيروت وطرابلس وحلب. وكانت هذه الديورة داخلة في حيّز اقليم يُعرف باقليم الاراضي المقدَّسة او اقليم ما وراء البحر. وفي السنة ١٢٤٦ قدم على الموارنة اوَّل قاصد رسولي من الرهبانيَّة ذاتها (ص ٢١٥) ثم تبعهُ في منحبهِ غيرهُ كثيرون الى عهد الراهب فرا غريفون الذي سطَّرنا في الشرق ترجمتهُ. هذا ولا يسعنا هنا ان نعدّد كل الرجال العظام الذين نوَّه بذكرهم حضرة المؤلف في اثناء القرن الثالث عشر فنحيل القرَّاء الى مراجعة كتابهِ حيث يجدون عدداً دثراً من

المعلومات الخطيرة التي جمعها من موارد شتى وانتقد صحتها وكلها تفيد عن الشرق الفوائد الجمّة. وقد اعجبتنا طريقتهُ في ترتيب هذه الآثار وانتقادها وبيان غثها من سمينها. ومما لحظناهُ من الاغلاط الطفيفة كتابتهُ للشوبك (Sobal) (ص ١٨٣ حاشية ١) وكتابتهُ للسويدية عند معسب العاصي (Portus Sudi) والصواب (Sudin) (ص ١٨٣ حاشية ٢) هذا واننا نستصوب قول الكاتب جاك دي ڤتري (ص ٦٦ حاشية ٣) في اشتقاق اسم الجبل الاسود (امانوس) المجاور لانطاكية. وكان يجدر بالمؤلف ان يضيف دفعاً للالتباس الى اسم القديس سمعان العمودي لقب «الصغير» وهو القديس الذي بسببهِ عُرف هذا الجبل بالعجيب. اما القديس سمعان العمودي الكبير فان مقامهُ كان بين انطاكية وحلب — وكذلك نظن ان المقصود في الصفحة ٣٦٨ باسم (Mom-minas) هم الموارنة وقد تصحّف الاسم بسوء رواية النساخ ٥٠ ل

الانسان ابن التربية

بقلم الاديب جرجي افندي نقولا باز (١٩٠٧ ص ١٠٠)

انَّ من يطالع هذا الكتاب لا يلبث ان يتحقّق سلامة نيَّة كاتبهِ ورغبتهُ في تنشيط النشوْ الحسن وسعيهُ في بيان مضارّ التربية الرديئة. نعم اننا نسلّم لهُ بكل طيب قلب بانَّ الانسان ابن التربية كما عنون تأليفهُ. الّا انَّ المنتقد يتبيَّن ايضاً في مطالعة الكتاب انَّ صاحبهُ في الانشاء وبسط الكلام اقدر منهُ في المبادئ الفلسفيَّة الراهنة فتراهُ يطرئ التربية الحسنة ويتَّسع في ذكر الحاجة اليها ويعدّد منافعها الّا انهُ يخلط في كل هذه الاقوال ما ينتقض شيئاً من مزاعمهِ او يضعفها بما لا علاقة لهُ مع التربية. ولو تتبَّعنا فصلاً فصلاً هذا الكتاب لوجدنا شواهد على حكمنا هذا. واوّل ما ينتظر القارئ ايضاحهُ تعريف المؤلف للتربية الحسنة وماذا يريد بها ليبني كلامهُ على اساس متين ولئلّا يذهب كلامهُ سدًى كضاربٍ في هواء او حاطبٍ في ليل يصيب مرَّةً ويخطئ اخرى. وقد آثر على تعريف التربية ان يفتتح كلامهُ بفصلٍ عمومي في الانسان خلطهُ بامور صحيحة وآراء واهنة فمن ذلك قولهُ (ص ٨) «انَّ الانسان ميّال بالطبع الى الفضيلة» وهو قول يحتاج الى بيّنة فانَّ مثل العرب يقول انَّ «النفس امّارة بالسوء» وتحريف الاسفار المقدَّسة هذا الزعم بنصوص عديدة اوَّلها ما جاء في سفر التكوين

(٨ : ٢١) حيث قال الله بعد الطوفان: « لا أعيد لعن الارض بسبب الانسان بما انَّ تصوُّر قلب الانسان شرّير منذ حداثته » ومثل هذا كثير في الكتاب المقدَّس يؤيّدهُ الاختبار اليومي وليس فعل التربية الصالحة الّا ان تقوّم في الانسان هذه الاميال المنحرفة. ثم ألحق هذا بفصل آخر « في محاسن العصر » فخرج عن موضوعهِ اذ رفع الى الثريّا الاكتشافات الحديثة وعدَّد بعض المشاهير الذين على زعمهِ توصّلوا الى هذه الاكتشافات بحسن تربيتهم. ونظم في جملتهم « روسو » الذي انتحر واهمل اولادهُ مع اللقطاء. فنعم المثل لحسن التربية! وكما انَّ الكاتب لم يحسن تعريف التربية كذلك تراهُ متحيّرًا متردّدًا في بيان الوسائل التي يجب الالتجاء اليها لنوال التربية الحسنة سواء كان في بيت والديه او في المدرسة وبعد خروجهِ منها. وقد جعل العلم من اركان التربية دون افراز بين علم وعلم. وكذلك اهمل اكبر عوامل التربية الحسنة وهو روح الدين الذي لا يكاد يأتي بذكرهِ. ولنا ملحوظات اخرى متعدّدة على هذا الكتاب لا يمكننا ايضاحها الّا بمقالات مطوَّلة نرصدها لهذه الغاية ان شاء الله ل. ش

شذرات

استدراك اثبتنا في العدد السابق (٦٠٦) قصيدة جميلة وجدناها في مخطوط قديم مرويَّة للامام الغزّالي. ثم افادنا من طرابلس الشام جناب الكاتب البارع حكمت افندي شريف بان هذا الاثر قد ورد في الطبعة الحجريَّة من كتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار للسيّد الامام محيي الدين العربي. فراجعنا هذا الكتاب (١ : ١٣٩) الذي منهُ في خزانة كتبنا نسخة خطيَّة واذا بالقصيدة هناك تروى لشيخ يُدعى ابا الحسن عليّ المسفر لهُ مصنَّفات كمنهاج العابدين وكتاب النفخ والتسوية وكلاهما يُنسب للغزّالي كما لا يخفى. ثم روى القصيدة التي نشرناها للشيخ المسفر وبين الروايتين بعض اختلافات لكنَّ روايتنا اوسع واضبط في الاجمال تزيد على رواية ابن الاعرابيّ ثلاثة ابيات. وها نحن نثبت الابيات الزائدة او المختلفة في رواية ابن الاعرابيّ تابعين لسياق روايتنا مع ابداء الشكر لجناب المراسل الذي ارشدنا الى هذه الرواية:

اتظنُّون باني بينكم لستُ ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا جسدي كان جسمي اذ انتُ السجنا